

الأغاني

(قد كان في الواجب المُحَقَّق أن ... تعرف ما في ضميرها الذُّطْفِر) .

(بما تَعَاطَيْتَ في العيوب وما ... أُوتِيت من حكمة ومن لَطَافٍ) .

(أَمَا رَأَيْتَ المرَّيخَ قد مازج الزَّهْرَةَ ... في الجدِّ منه والشَّرَفِ) .

(وأخبرتكَ الذَّحُوسُ أنكما ... في حالي ثابت ومُنْصَرَفِ) .

(من أين أعملت ذا وأنت على ... التَّعْقُوبِ والزَّيْجِ جِدِّ مُنْصَعِفِ) .

(أَمَا زجرتَ الطَّيْرَ العَلا أو تَعَيَّيْفَتْ ... المَها أو نظرت في الكَتِفِ) .

(ردُّلت في هذه الصَّنَاعَةِ أو ... أكديتَ أو رمتَها على الخَرَفِ) .

(لم تَخْطُ باب الدَّهْلِيزِ منصرِفاً ... إلا وخالُها مع الشَّيْخِ نَفِ) .

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها إلا للإخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيدته في يعقوب بن الفرج النصراني فإنها وإن لم تكن في أسلوب هذه وطريقتها تجري مجرى التهكم باللفظ الطيب الخبيث المعاني وهي .

(تظنُّ شُجُونِي لم تَعْتَلِجْ ... وقد خلج البَيِّنُ من قد خَلَاجٌ) .

وكان البحري يتشبه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع الذي كان أبو تمام يستعمله ويراه صاحبا وإماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول مصنف إن جيد أبي تمام خير من جيده ووسطه ورديئه خير من وسط أبي تمام ورديئه وكذا حكم هو على نفسه